ذلك منه على لحل بقية التواضع والاعتراف بخالقة النفس
المزكى قبل ورتع فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابى عبيدة
ان يوسف لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتاخير اى
ولقد همت به ولولا ان رئى برهان ربه لهم بها وقد
قال الله تبارك وتعالى عن المراة ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء وقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك
قال معاذ الله انه ربى احسن مثواى الاية قيل فى ربى
الله وقيل الملك وقيل همّ بها اى بزجرها ووعظها
وقيل همّ بها اى غمها امتناعه عنها وقيل همّ بها نظر
اليها وقيل همّ بضربها ودفعها وقيل هذا كله كان قبل النبوة
وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة
حتى نبأه الله فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته
كل من رأه عن حسنه واما خبر موسى مع قتيله الذى
وكزه فقد نص الله تعالى انه من عدوه فاكان من
القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة فى هذا
كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكز بالعصا
ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية فى ذلك وقوله
هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى قال ابن
جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى يؤمر
وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل واغا وكزه

وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان
قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى فى
وفتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاء قيل فى هذه
القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه
فى التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك
اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت
الفضة فى النار اذا خلصتها واصل الفتنة معنى الاختبار
واظهار ما بطن الا انه استعمل فى عرف الشرع فى
اختبار ادى الى مكاره وكذلك ما روى فى الخبر
الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه
ففقأها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه
السلام بالتعدى وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر
الامر بين الوجهين جائز الفعل لان موسى دافع عن
نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له فى صورة
ادمى ولا يمكن انه عالم حينئذ انه ملك الموت
فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين
تلك الصورة التى تصور له فيها الملك امتحانا من
الله فلما جاءه بعد واعلمه الله انه رسوله اليه
استسلم وللمتقدمين والمتاخرين على هذا الحديث
اجوبة هذا اشدها عندى وهو ان يقال شحنا
الامام ابى عبد الله المازرى وقد تاوله قديما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)